



# تتظم شعبة الدراسات الإسلامية ندوة علمية في موضوع

## النص الشرعي في

## سياق الاجتهادات المعاصرة

تكريما لفضيلة الأستاذ  
الدكتور عبد الله العماري  
حفظه الله



تتوج هذه الندوة

بتوزيع جوائز حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

## الندوة العلمية في موضوع

# النص الشرعي في سياق الاجتهادات المعاصرة

### ديباجة الندوة:

من الحقائق التي لا تخفى عن الجميع، ما أصبحت تعرفه المجتمعات الإنسانية جمعاء، من تحولات على كافة الأصعدة والمستويات، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية...، الشيء الذي أفرز - بالنسبة للمسلمين على وجه الخصوص - العديد من المستجدات والقضايا والنوازل التي لم يكن للسابقين عهد بها؛ بل ويمكن للمستشرفين لآفاق المجتمعات الإنسانية أن يتوقعوا المزيد من هذه المستجدات والنوازل المعقدة في العقود القادمة؛ الشيء الذي يستوجب ضرورة ملاحظتها من قبل العلماء والمفكرين المسلمين، فهما وتحليلاً، بما يمكن الناس من العثور على أجوبة شافية، تجعل الدين الإسلامي حاضراً في واقعهم من جهة، كما تمكن الواقع المعيش من الحضور في الخطاب الشرعي بالشكل المطلوب من جهة أخرى، بما يحفظ لهذا الدين قوته وراهنيته وخيريته وصلاحيته لكل زمان ومكان، خاصة في عصر امتزجت فيه الحضارات، وتزاوجت فيه الثقافات، بل وتشابكت فيه المصالح والعلاقات، أصبح معها مصير الإنسانية مشتركا، وأضحى فيه الكلام مهما عن حقيقة الدين، وقدرته على الإجابة عن كل ما تجبل به النوازل والمستجدات من قضايا ومشكلات تتطلب مزيداً من الانخراط الفعلي للعلماء في الواقع، دون الإبقاء على ثقافة التقليد التي تعمق من أزمة العقل الاجتهادي، بل وتفتح الباب على مصراعيه لكل من هب ودب، من طينة من لا يفقهون في الدين إلا رسومه، من جهة؛ ومفكري التيارات العلمانية العربية، الذين يستغلون غياب المجددين من العلماء عن ساحة النقاشات المجتمعية والفكرية، كي ينشروا ما تحصل لديهم من أفكار تروم - في نهاية الأمر - إبعاد النص الشرعي عن واقع الناس، باسم تجديد الدين وتنوير العقل المسلم، من جهة أخرى. .

على هذا الأساس، يكون الكلام عن علاقة النص الشرعي بالواقع، كلاماً ذا قيمة إذا ما تم استحضار أهمية فهم العلاقة الجدلية بينها، خاصة في عالم تتعالى فيه أصوات الداعين إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقة بالنص من جهة، وتجديد طرائق فهمه والتعامل معه، من جهة أخرى.

وقد لا نجانب الصواب إن استحضرننا في هذا المقام، أن موضوع تجديد النص الديني، بصفة عامة، يحتل موقع الصدارة والاهتمام منذ بداية التفكير النهضي العربي الحديث، وإلى الآن؛ كما أن التساؤل عن النص الشرعي، وعن كيفية التعامل معه، أصبح من أبرز التساؤلات المركزية في المجال التداولي العربي الإسلامي المعاصر؛ وقد تنوعت مناهج التعااطي مع هذا النص، تبعا لتنوع المرجعيات واختلاف الرؤى في هذا الفكر، مما أنتج لنا تركما فكريا ضخما، يقتضي الوقوف عنده، للكشف عن واقع النص الشرعي في هذا الفكر وتجليات التعامل معه.

وإذا كان من المعلوم أن حضور النص الشرعي في الخطاب الإسلامي، حقيقة لا تستوجب كثير كلام، بسبب انتفاء هذا النص إلى هذا الخطاب من جهة، ومركزيته في عملية الاجتهاد من جهة أخرى، فإن حضوره في الخطابات العلمانية الحديثة والمعاصرة، على حد سواء، يقتضي نوعا من الفهم والتحليل والتقييم والتقويم، وذلك بالنظر إلى طبيعة الخلفيات المحركة للمشتغلين منهم بالنص الشرعي من جهة أولى، ونوعية الاشتغال بقضاياها من جهة ثانية، ناهيك عن نتائج هذا الضرب من الاشتغال بالنص الديني، من جهة ثالثة.

على هذه الأرضية النظرية، تسعى هذه الندوة إلى ملاحقة نوعين من الكتابات والفهوم الخاصة بالتعامل مع النص الشرعي، بالتحليل والنقد العلمي البعيد عن التصورات التي تحركها الخلفيات العاطفية أو الإيديولوجية، وهي:

أولا: الكتابات العربية ذات المرجعية الإسلامية، وهي بدورها على قسمين: قسم ينظر أصحابه إلى النص الشرعي نظرة تقليدية تُحرم كل اجتهاد فيه، أو انطلاقا منه، أو حتى باستحضار مقاصده وروحه التشريعية؛ وهي بهذا الموقف، لا تمنح العقل المسلم إمكانات التجديد في طرائق التعامل مع النوازل والمستجدات، بما يجعل النص الشرعي حاضرا في واقع الناس، بل وبما يجعل هذا الدين صالحا لكل زمان ومكان. وأما القسم الثاني من هذا التوجه في الكتابة العربية، فيخص تيارا عريضا من العلماء والباحثين الذين يشتغلون بهذا النص، من زاوية إيمانهم بضرورة تجديد سبل التعااطي مع هذا النص؛ وهدفهم الرئيس، جعل الواقع - بكل تعقيداته وتشابكه - في صلب العملية الاجتهادية، بما لا يخالف النص الشرعي وروحه ومقاصده في حفظ الضروريات الخمس، التي عليها مدار العمل فيما يتعلق بالعلاقة بين الشارع والمكلف .

ثانيا: الكتابات العربية ذات المرجعية العلمانية ، والتي يسعى أصحابها- بكل تلويناتهم الإيديولوجية- إلى ترسيخ أدبيات القراءة الحدائية للنص الديني في الفكر العربي الحديث والمعاصر؛ وهي قراءات تجمعها - وإن تعددت مناهجها ووسائل عملها- الرغبة في إخضاع النص الشرعي إلى الفهم البشري، وإعادة تأويله، والبحث بداخله عما يحقق إمكانية جعله نصا تاريخيا محضا؛ ولذلك يحاول أصحاب هذا النوع من الكتابات، وغالبيتهم من أصحاب المشاريع الفكرية الكبرى، أسننة النص الشرعي، حتى يكون بمقدور الباحثين - المتوسلين بمعارف العلوم المعاصرة - إخضاعه للتقييم والتقويم، كأى نص أنتجه الإنسان.

بالاستئناس بما سبق في هذه الديباجة ،تهدف هذه الندوة العلمية إلى تجديد النقاش العلمي الرزين بخصوص جملة من القضايا التي تجعل علاقة النص الشرعي بالاجتهادات المعاصرة مادة معرفية لها، من جهة ؛ والإجابة عن أربعة أسئلة موجهة لهذا النقاش، من جهة أخرى، وهي:

1. إلى أي حد استطاعت جهود تجديد مناهج البحث في النص الشرعي خدمة هذا الأخير، بما يكفي لأن يصبح قادرا على مجابهة كل إشكالات النوازل والمستجدات؟.
2. وما هي مُخرجات البحث في الموضوع الذي أفرز الكثير من الفهوم والكتابات والنقاشات، والمؤسس على قضية(الاجتهاد فيما ورد فيه نص)، والتي لايزال النقاش يدور حولها بشكل كبير جدا، بناء على اجتهادات عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وغيره من الفقهاء؟.
3. وهل استطاعت جهود الباحثين المسلمين المعاصرين تجديد الأدوات التي تجعل النص الشرعي حاضرا في واقع الناس، والإجابة عن الأسئلة المتنوعة والمعقدة لهذا الواقع؟.
4. وإلى أي حد استطاعت الخطابات العلمانية العربية المعاصرة أنسنة النص الديني وتأكيد تاريخيته، من خلال اعتمادها مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية؟.

### المحاور العامة المؤطرة للندوة :

1. (النص الشرعي): مفهومه ومركزيته في الاجتهاد.
2. (الاجتهاد فيما ورد فيه نص): حقيقته ودواعيه وآثاره في الفقه والواقع.
3. (جدلية النص الشرعي والواقع) في الكتابات العربية الإسلامية والعلمانية: تمثلاتها المعرفية وإشكالاتها المنهجية.
4. النص الشرعي في الخطابات الحداثية العربية المعاصرة : خلفيات تجديده وآليات تأويله.

### توجيهات مهمة:

- ✓ آخر أجل لتلقي عناوين الموضوعات المزمع المشاركة بها في الندوة: 2022/12/31.
- ✓ آخر أجل لتلقي المداخلات العلمية: 2023/03/15
- ✓ تاريخ الندوة: الثلاثاء 9 ماي 2023.
- ✓ للتواصل والمراسلة والاستعلام: [departementislamique@gmail.com](mailto:departementislamique@gmail.com)
- ✓ الموقع الإلكتروني للندوة: <https://sites.google.com/view/labosais>